بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

وزرقت حسنا وراقت منهلا * حيث رقت بالمعانى الغالية
فحمدنا الله لما ان غدت * بيننا من بعد طى بادية
فاستبقناها واغتنمناها صحى * فهى والله الطريق الهادية
واتبع ماجاء فيها انها * جنة فيها قطوف دانية
قال طبع الحسن فى تاريخها * راق لمن طبع تلك الحاشيه

سنة ١٣٠٧ ٣٠١ ١٢٠ ٨١ ٤٥٠ ٣٥٥

وكان الفراغ من طبعها فى اخر ذى القعدة سنة ثلاثمائة وسبع بعد الألف . من هجرة من خلقه الله على اكمل وصف وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه اعين شرح صغرى الصغير للعلامة العارف بالله السيد محمد نعمان الآلوسى

الحمد لله الذى أتم علينا بنعمة الايمان والاسلام . وهدانا ببنيتنا ومولانا محمد عليه الصلاة والسلام . فبين للناس معرفة مولانا العظيم على وجه التمام . وبلغ لهم عن الله تعالى الحلال والحرام وسائر الاحكام . وخص صلى الله عليه وسلم فى جميع ذلك بجوامع الكلام . وتيسير المعانى للافهام والافهام (وبعد) فقد وضعت رسالة مختصرة فيما يجب على المكلف اعتقاده فى حق الله تعالى وفى حق رسله عليهم الصلاة والسلام على وجه يخرج به المكلف من ظلمات الجهل والتقليد . فأردت ان أتبعها بشرح مختصر يكشف عن معانيها كل لبس وتعقيد . والله تعالى أسأل أن ينفع به انه ولى التوفيق والتسديد (الحمد لله) بدأ بالحمد اقتداء بالكتاب العزيز وامتثالا لما رغب فيه المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث قال كل أمر ذى بال لا يبتدأ فيه بالحمد لله فهو أبتر ويروى أجذم ويروى أقطع وكلها على طريق التشبيه البليغ بالأبتر والأجذم والأقطع فى العيب المنفر وعدم التمام ومعنى الحمد لغة المدح بكل كمال لله لان الكمال اما قديم فهو وصفه واما حادث فهو فعله فالكل اذا له تبارك وتعالى فلا يستحق المدح اذا على الحقيقة سواه وحكم هذا الحمد الوجوب مرة فى العمر كالحج وكلمتى الشهادة والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا (رب العالمين) أصل التربية نقل الشىء من أمر الى أمر

لذلك الحمد لله الذى هدانا لهذا * وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله وعلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وكمل لله رب العالمين

حتى يصل الى غاية أرادها المربى ثم تنقل الى الملك والمصلح للنزوم التربية لهما غالبا والعالمين جمع سلامة للعالم على غير قياس والعالم فى اللغة كل نوع أو جنس فيه علامة يمتاز بها عن سائر الأنواع والاجناس الحادثة فيقال فى الأنواع عالم الانسان وعالم الطير وعالم الخيل ويقال فى الاجناس عالم الحيوان وعالم الاجسام وعالم الناميات ويحتمل أن تكون المناسبة فى تسمية النوع والجنس بالعالم ان لهما من الفصول والخواص ما يعلمان به وينقله المتكلمون الى كل حادث والمناسبة فى هذه التسمية ان كل حادث فيه علامة تميزه عن موجده الاول القديم حتى لا يلتبس به أصلا ولهذا رد مولانا جل وعلا على الضالين الذين جعلوا له شركاء من المحدثات فقال تعالى وجعلوا لله شركاء قل سموهم أى اذكروا أوصافهم حتى ينظر أفيها ما يصلح للالوهية أم لا ويحتمل أن تكون المناسبة ان كل حادث يحصل العلم للناظر فيه ما يجب للمولى العظيم عز وعلى الصفات وتنزهه عن سمات المحدثات ولهذا قال جل من قائل ان فى خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الالباب وقال جل وعلا أولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شىء والآيات فى ذلك كثيرة فالمناسبة الأولى فى وضع اللغة والاصطلاح تقتضى ان العالم مأخوذ من العلامة والمناسبة الثانية تقتضى انه مأخوذ من العلم وذكر هذا الوصف وهو رب العالمين بعد الحمد لله شبه البرهان بعد الدعوى لانه لما ادعى فى الجملة الأولى ان كل كمال فهو لله تعالى وحده

ومجده لا يليق بغيره فى الحقيقة بسواء وقد عرفت ان الكمال اما قديم واما حادث أتى بما يدل على ان كلا الكمالين له تعالى بمعنى أن الأول وصفه والثانى فعله والدليل على ذلك العوالم لانه قد قام البرهان القطعى على حدوثها وافتقارها فى جهة تغيرها الذى آذنت به التربية المأخوذة من لفظ رب ومن جهة احتياجها الى المخصص فى اختصاصها ببعض ما تقبله من مقدار وصفة وغيرهما وقد أشعر أيضا بالاحتياج الى المخصص الاتيان بالجمع فى العالمين فانه موذن بالاختلاف فى المقادير والصفات والازمنة والأمكنة مع قبول كل مقدار غيره وصفته وزمانه ومكانه فلو وقع ذلك من غير فاعل لزم الجمع بين متنافيين وهما مساواة أحد الامرين لصاحبه ورجحانه عليه بلا سبب وذلك معلوم الاستحالة فاذا هذا الوصف وهو رب العالمين موذن بحدوث جميع العوالم من جهة المضاف لاشعاره بعموم التربية للعوالم المستلزمة للتغير فى جميعها وهو دليل على الحدوث والافتقار للمحدث ومن جهة المضاف اليه أيضا لاشعاره بسبب جمعيته وعمومه باختلاف أصناف العوالم وأنواعها وأجناسها فى مقاديرها وصفاتها وأزمنتها وأمكنتها وجهاتها مع قبول مادة كل واحد منها لما حصل لغيره وذلك يستلزم حدوثها وافتقارها الى المخصص والمكان الاحداث والايجاد موقوفا على كمال الوهية الموجد واتصافه بوجوب الوجود والقدم والبقاء والقيام بالنفس والمخالفة للحوادث والوحدانية والحياة وعموم

القدرة والارادة لجميع الممكنات وعموم العلم لجميع الواجبات والجائزات
والمستحيلات لزم ان كل حادث يدل على وجوب هذه الكمالات لمولانا
جل وعلا وبالجملة فالعوالم بعد ان تقرر وجوب حدوثها وافتقارها
الى مولانا جل وعلا شهدت بان كل كمال حادث وهو قديم هو
وصفه تعالى لتوقف حدوثها على اتصاف مولانا جل وعز بذلك
الكمال وشهدت بان كل كمال حادث هو فعله لما شهدت به من
وجوب الوحدانية لمولانا تبارك وتعالى فقد شهدت اذا بان المدح
بكل كمال قديم أو حادث انما هو لمولانا جل وعلا وهو معنى الحمد لله
وهذا التقرير يعرفك ان تعقيب جملة الحمد لله في سورة الفاتحة
بالوصف برب العالمين هو في غاية الحسن والاعجاز وبالله تعالى
التوفيق (والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام
المرسلين) لا شك ان أعلى الكمالات الحادثة كلها وأدومها كمال
الفوز برضا مولانا جل وعلا والسلامة من غضبه وقد جعل
مولانا سبحانه بفضله نبينا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم
بابا عظيما لذلك مفتوحا في الدنيا والآخرة لا يقاربه باب ولا
يستغني عن التعلق باذياله والالواء الى عتبة حرمه وبابه
أحد من الأعداء والأحباب كيف ومن أجله خلق الله الكمال
الدنيوي والأخروي والعلوي والسفلي وبشفاعته الكبرى
في الآخرة وما بعدها من شفاعاته تنقشع أنواع الكرب وترتفع
بفضل الله تعالى أسبابها وتتجلى شموس نعم مولانا جل وعلا
على

على كافة المؤمنين وتنفتح أبوابها التي لم يتجاسر أحد من أهل الكمالات
على طرقها فتحها وتنشر بعنايته العظمى التي تفضل بها المولى
تبارك وتعالى على أهل الايمان به أنواع السرور وتنكشف عن الظواهر
والبواطن أجناس الغموم وأنواع الشرور وبتركه متبعه الشريف
وطلوع طلعته البهية السعيدة على أهل الأرض انكشفت ظلمات
الكفر والجهالات التي عمت وانتشرت وتمكنت غاية التمكن في جميع
الآفاق والقلوب وتشعشعت أنوار الايمان بالله تعالى وبرسله
وكتبه وملائكته وانقلعت بفضل الله تعالى منجانب بين الجهل
وغمة السيآت والذنوب وأفاض سبحانه رحمته على الخلق وأخرج
لهم على يد مصطفاه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وتطاولت
ذخائر المعارف الربانية وتفاتش الحكم والعلوم الدينية وحملهم
بجواهر الاسرار التي خبأها لهم في خزائن الغيوب حتى كثرت
منهم في كل جيل الاقطاب والاوتاد والنقباء والاخيار والابدال
وعمرت الأرض سهلها وجبلها برها وبحرها بتوحيد المولى
تبارك وتعالى والتنويه باقداره رسله وملائكته وكتبه والتلهج
بشكره سبحانه وذكره وحمده على كل حال وبكل كمال وانتشرت
أمة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وتطاولت أزمنتها
الى موافاة القيامة وحفظ الله سبحانه عليهم الايمان مع اختلاف
الدول وانتشار المحن وبعد العهد عن مشاهدة أهل الحق
والسنن والاستقامة ونمى سبحانه أنوارهم المعنوية والحسية

ولا شك أن الفزع في المقام الى السيد يكون أولا وبالذات لمن فزع اليه في كل
شيء ثم نيل مرامه يكون ما بعده فزعه اليه ولا شك أنه صلى الله عليه وسلم
مفزع الخلائق وناصرهم في الدنيا بما بين لهم من طرق النجاة وعلمهم من أنواع
الهدايات حتى تركهم على المحجة البيضاء التي لا غبار عليها ومفزعهم وناصرهم
في الآخرة إذا له المقام المحمود هنالك والشفاعات المتكاثرة المشفعة في المقالات
المسموعة والسؤال المعطى والجاه الأعظم والمنزلة العليا نسأل الله تعالى
أن يهب لنا نصيبا وافرا من النفع بسيادته وجاهه الأعظم دنيا
وأخرى ومعنى خاتم النبيين أنه آخرهم وتبعه كل عدد هم الذي هو مائة
ألف وأربعة وعشرون ألفا فلا نبي بعده ومن لازمة أن لا رسول بعده
لان النبي أعم من الرسول على الصحيح ونفي الاعم يستلزم نفي الأخص
فكمل سبحانه لسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم جميع المحاسن
التي تفرقت في الانبياء والرسل قبله وشرف شريعته السمحة بأن
جعل أحكامها متصلة بالآخرة لا تنسخ لها ولا تبدل لها وأطلع
أمته المشرفة على مساوئ الامم الذين خلوا وعلى العقوبات التي نزلت
بهم ليعتبروا بذلك ويرتدعوا عن المعاصي ولا يفتروا بالمهلة
ومتعة الدنيا كما اغتر بذلك الذين هلكوا قبلهم فجعلهم مولانا
بفضله معتبرين لا معتبرا بهم ومتعظين لا متعظا بهم وشاهدين
على غيرهم لا مشهودا عليهم وأظهر سبحانه محاسنهم لمن بعدهم من
الامم وستر مساويهم بل نوه المولى الكريم بقدرهم وقدر نبيهم
سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم تنويها عظيما فمحى كليم

كليم الله تعالى صلى الله عليه وسلم أن يكون من هذه الامة وبالجملة
فنعم مولانا الكريم جل وعلا ومواهبه الاختصاصية التي خص بها
نبينا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم دنيا وأخرى لا يمكن احصاؤها
نسأله سبحانه أن يجعلنا من خيار أمته الفائزين بشرف قربه
ومتابعته المتحصنين من كل محنة وهول وخوف دنيا وأخرى بحرمة
محبته وولايته ولاجل أنه عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين مات
أولاده الذكور كلهم قبل أن يكونوا رجالا لانهم لو عاشوا حتى بلغوا
سن النبوة ثم لم يتنبؤا كانوا في ذلك أحط رتبة من أولاد كثير من
الرسل الذين خلوا كابراهيم ويعقوب وداود عليهم الصلاة والسلام
فلما ماتوا صغارا انتفت هذه الخطيطة والى هذا أشار القرآن في
قوله تعالى ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم
النبيين فجعل سبحانه كونه عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين بشبه
العلة لما نفاه تعالى من أبوته عليه الصلاة والسلام للكفار الذين
يلمز عليهم اسم الرجال والنكتة فيه ما سبق تقريره والله تعالى أعلم
قوله وامام المرسلين أي مقدمهم في جميع الكمالات ومتبوعهم اذ به
يتعلقون في شدائد الآخرة وأهوالها العضلات وقد قال عليه
الصلاة والسلام آدم فمن دونه تحت لوائي يوم القيامة وقد ثبت
أيضا انه قدمهم وأمهم حسا في ليلة الاسراء وذلك كله دليل واضح
على أن هذا السيد صلى الله عليه وسلم أفضل المخلوقات وأكرمها على
الله تبارك وتعالى وفيه أيضا دليل على كمال تواضع رسل الله عليهم الصلاة

والصلاة والسلام المولى تبارك وتعالى وامتلاء صدورهم بمحبته
والتعظيم لما عظمه والتشريف لما شرفه اذ لم يجعلوا عليهم الصلاة والسلام
ما خصهم الله تعالى به من عظيم فضله مانعا من التواضع لمن دونهم
الله تعالى بمنه وخصه بفضله على جميع العوالم وأخلاقهم الكريمة
في هذا نظير أخلاق الملائكة عليهم الصلاة والسلام في تواضعهم وسجودهم
لآدم صلى الله عليه وسلم امتثالا لأمر مولانا جل وعلا وتعظيما لمن عظمه
وتكريما لمن كرم وحبا لمن أحب وأين هذه الأخلاق الكريمة الزكية من
أخلاق ابليس اللعين المحروم حيث أمره المولى العظيم مع الملائكة
الكرام بالسجود لآدم فاستكبر ورأى لنفسه الدنية شفوفا على من فضله
المولى تبارك وتعالى وأدركه الزهو والاعجاب بما ليس له ولا يستحقه
وانما هو بمحض فضل من المولى الكريم تبارك وتعالى وأخذ يجادله وقلة
عقله وعديم حيائه وسابق شقاوته يعترض على من لا شريك له في
ملكه ولا في حكمه يحكم بما يشاء ويقضي من يشاء بما يشاء لا اعتراض
عليه ولا سؤال لاحد عليه وهو الحكيم المحمود على كل حال ويجب على كل
مخلوق أن يقتفي آثار الطاهرين المطهرين من كل حمق ودنس من رسل
الله تعالى وملائكته الكرام صلى الله وسلم على جميعهم فيتواضع لله تعالى
ويعظم كل من رآى من المولى العظيم ابتداء له وتفضيلا بخاصية من علم
أو عبادة أو خلق جميل ولا يجعل ما خصه هو به مولانا جل وعلا
من الفضل مانعا من التواضع لذوي الفضل والتعظيم لجنابهم الرفيع
عند الله فيحرمك ويسلبك من فضله ومن كل خير كما هلك بذلك قدرته

ابليس

ابليس اللعين عافانا الله تعالى الى الممات مما ابتلى به بجاه نبيه وأشرف
خلقه سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وليتنظر العاقل الى ما فعله
كليم الله تعالى صلوات الله وسلامه عليه مع الخضر عليه السلام عندما
سمع من المولى تبارك وتعالى انه خصه بعلم من لدنه من اتعاب نفسه
الشريفة بالسفر اليه حتى لقيه ثم تواضع له في الكلام والتمس منه
أن يعلمه بصيغة الاستفهام لا الامر المستعملة في الايجاب والاستعلاء
فقال عليه الصلاة والسلام هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا
فالتمس منه بطريق الأدب بالعبارة أن يكون تابعا له متعلما منه
ثم لما قبله قابله الخضر عليه السلام بأن أغلظ له في القول اذ وصفه
بعدم استطاعة الصبر معه جاوبه عليه الصلاة والسلام ستجدني
ان شاء الله صابرا ولا أعصي لك بتواضع وأين والتزم له أن يطيعه
في كل ما يأمر به كما هو شأن العبد مع سيده فقال عليه الصلاة والسلام
ستجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا فهذا التواضع وقع
من هذا السيد في علم لم يضطر اليه في ظاهره ولا في باطنه وله الفضل العظيم
والرتبة الفائقة من اصطفاه مولانا جل وأعلاه على الناس برسالته
ومناجاته له بلا واسطة بكلامه القديم الذي لا مثل له وبالمعجزات
الباهرة والآيات العظيمة القاهرة وقد ثبت ان له مع الله تبارك
وتعالى ألف مجلس في المناجاة وكل مجلس يمنح له فيه من العلوم
ما يخرج عن حد الحصر وقد ثبت انه عند المناجاة يرفعه ويقربه
حتى يسمع صرير الاقلام يكتب بها في اللوح المحفوظ والى هذا أشار

القرآن بقوله تعالى وقربناه نجيا وقد نص بعض الائمة على أن رتبته في الفضل تلي رتبة أشرف الخلق وأكرمهم سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذي يدل عليه حديث مسلم في الشفاعة في اعتذار ابراهيم عليه الصلاة والسلام عند ما تطلب منه الشفاعة في الآخرة لاهل الموقف بقوله وكنت خليلا من وراء وراء قيل معناه كنت خليلا من وراء موسى كليم الله الذي هو وراء سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم حبيب الله انظر يا أخي بعين الاعتبار الى أخلاق هؤلاء الكرام وتعظيم تواضعهم لله تعالى ومحاسن آدابهم مع من لا يضطرون اليه من ذوي الفضل والامنة له عليهم وعدم زهوهم واعجابهم بما خصوا به من الفضل العظيم ثم انظر بعد ذلك الى أخلاقنا الشيطانية وصفاتنا الجاهلية في معاملتنا لمن اضطررنا اليه وأنقذنا الله على يديه من مهالك الدنيا والآخرة من علمائنا وعبادنا وانظر الى زهونا واعجابنا مع دناءتنا وقلة فضلنا وسوء حالنا وجهالة عاقبتنا اللهم انا نتوسل اليك بخواص عبيدك من أنبيائك ورسلك وملائكتك وجميع أوليائك وبأكرم الخلق لديك الشفيع المشفع عندك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم أن تغفر لنا ما مضى من الذنوب وأن تصلحنا وتهب لنا سلامة الصدر فيما بقي وتوفقنا ظاهرا وباطنا لما فيه رضاك عنا بلا محنة يا أرحم الراحمين يا علام الغيوب وان ترضى عنا يا مولانا علمائنا وآباءنا وأمهاتنا وكل من له حق علينا بمحض فضلك يوم يتعلق المظلوم بظالمه وتبلى السرائر وتنكشف الغيوب ،

UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
٢٤٣

نهاية المخطوطة